

مساهمة حديثة فانصرفا ولم يستوضحا منها عما نقول وعلمت هي ان ذلك
 المكان هو (البورصة) فاستأنفت النداء والسوم فمرت بها احد الدالين
 وجرت بينهما هذه المحاوره (الدلال) ماهي بضاعتك (السيارة) الذكاء
 والفطنة (الدلال) ذكاء... فطنة... (السيارة) ألا تدري ماهو الذكاء
 والفطنة (الدلال) لا ولكن قلني عنهما شيء وأذكر انني سمعت هذين
 اللفظين من قبل (السيارة) اذن خذ لك منهما شيئاً ولو يسيراً (الدلال) هل
 هما من السهام المقبولة في البورصة (السيارة) لا (الدلال) اذا لم يكونا مقبولين
 في البورصة فلأي شيء جئت بهما الى هنا

وبعد انتهاء الحديث نبي خبرها الى الشرطة (البوايس) فألقي عليها القبض
 لاقدامها على بيع سهام غير مقبولة في البورصة ولكن رئيس الشرطة (القومسيير)
 كان دمث الاخلاق رقيق الجانب فمدر السيارة بجهاها وعدم وقوفها على طباع
 اهل تلك المدينة فلم يعاملها بما يوجبه النظام من السجن والتغريم واكتفي
 بطردها وابعادها عن تلك العاصمة فرجعت أدرأجها راضية من الفتيمة بالاياب
 (سيأتي خبر بقية السيارات)

استنهاض همم

١٥

بقي علينا من الحكومات الأربع (الحكومات العثمانية) وهي ليست بأقل تعرضاً
 للاخطار من اخواتها الثلاث الاخر بل ربما كانت الدول الغربية اضرى بها وأشد
 تكاليفاً عليها وزد على ذلك ان الطمع في الحكومات الاول مقصور على دولتين أو ثلاث
 أما الطمع بهذه الدولة سماها الله فواء عام قد تقضى ونحوه بين الدول كبراهها وسفراها
 من يصدقني ان قات ان دولة اليونان ممن يحلم بتبواً فرق فروق (أي اعلا الاستانة) ؟

من يصدقني ان قلت انها تعربد بنشر رفات الائمة الطورية الرومانية الشرقية من أحداث
العدم ؛ نعم انها تعربد بانشاء تحالف سياسي يطوي تحته الشعوب الباقية بأحدها وتولي
ملكها زعامة هذا التحالف الكبرى وتكون قاعدة القسطنطينية متبواً قياصرة المملكة
الشرقية المنقرضة ويحتفل بتتويجه فيها . وقد اعتدت اليونان لاجل الاحتفال بهذا
التتويج كل المعدات الوهمية والادوات الخرافية ولم يبق عليها من ذلك سوى شيء واحد
أعوزتها الوسائل للوصول اليه ولم تهتد لوجه الحيلة فيه وأخيراً فرضت على نفسها
جعلها واقفاً معما هي فيه من البهر (١) المالي لكل رومي (اذ غير الرومي لا يحسن ما يحسنه)
يجوس خلال برازخ الاموات ويتناطف ويختلس تاج الباليولوجوس (٢) عن مفرق
آخر ملوكهم قسطنطين وبأيتها به لكي تضعه على هامة ملكها مذ يحتفل بتتويجه
امبراطوراً على ذلك التحالف الموهوم . ولتأت على ذكر الاخطار المحدقة بالحكومة
العثمانية وولاياتها والاعياء الى تسور النظام التي تحوم عليها

في الممالك العثمانية واللاتان تود الشعوب الاسلامية او تشيد حولهما اسواراً من
افتدتها وتناضل عنهما عوضاً من حبات الرصاص بحبات قلوبها ولها كلف بقاء الاعمال
البري بين تينك الولاياتين ولو بجسور من رقابها وولوع بحفظ السكة العسكرية التي
تربطهما وامداد ترابها وحماها واو بذرات اجسادها وشغايا عظامها . لو أشرفت
على شفاف قلوبهم لرأيت فيه رسم هاتين الولاياتين ارتسام الصور الفوتوغرافية في الواحها
بل لو تسمنت لحرير دماهم في مجاري عروقهم لسمعها تنطق بلسان فصيح « عن ولاية
الحجاز فوداً ذوداً عن ولاية الاسنة دقاً دقاً . نعم مهما غلونا في وصف مكانة
هاتين الولاياتين من انفس المسامين كنادصحين مقصرين . الولاية الحجازية مناط قيام
دينهم وأس مكين ترفع عليه صروح ملتهم وولاية القسطنطينية منقبهم السياسية ومجد
حياتهم التاريخية في سقوط الولاياتين سقوطاً للدين والشرف نستعيد بالله نستعيد بالله
العناصر الاصلية التي يتكون منها جسم المملكة العثمانية هي العنصر التركي والعربي

(١) البهر الضعف الشديد وأصله انقطاع النفس عن الاعياء (٢) اسم العائلة التي هي آخر

والكردي والارمني والارثووطي والرومي . ويندج في مطوي تلك العناصر الستة طوائف آخر حقيرة لاشان لها ولا غناء عندها

أما العنصر التركي فمجتمع في صعيد واحد قطبه الاستانة ويشغل ما على جنباتها من الولايات المحدودة من جهة الروماني بحكومة البلغار وولاية مكنونيا ومن جهة الاناضول بولايات الارمن والاكراد وسوريا وهذا العنصر هو حياة الحكومة العثمانية وبه قوامها ولذا كان استواء الاجنبي على الاستانة استواء على الممالك العثمانية بمخاطيرها

وأما العنصر العربي فيشغل اصقاعاً ممتددة - سوريا وطرابلس القرب والحجاز واليمن وضاف النهرين . ولا يحدث في الاصقاع التي يقطنها هذان العنصران - التركي والعربي - قلاقل داخلية مهمة وتشعبت سياسية ذات شأن كما يحدث في الولايات التي يقطنها العناصر الاربعة الاخر لان كلا من العنصرين التركي والعربي صرف لا يمازجه غيره . ونعني بالتركي والعربي من يتكلم بالتركية والعربية مسلماً أو مسيحياً فما كان من ولاية تركية يقطنها اهل ملتين كولاية ازمير مثلاً لا تسمع فيها لاغية فتنة قط وكذا الولاية العربية التي من هذا القبيل كولاية بيروت . وما يصل الى الآذان أحياناً من هاهم ودمادم (١) يتساود (٢) بها القوم في أنديتهم قائما هي كبوارق . تعترض من الافق في ليالي الصيف لاه واعق تصحبها ولاسيول تعقبها ومنشؤها جهل احداث وتزق اغرار يتكفل بمحو ذلك من نفوسهم انتشار التعليم والتهذيب (٣) فالولايات التركية والعربية في مأمن من شوب نيران فتن يمشي الاجنبي للمداخلة في شؤونها على تورها وهو ان طمع فيها قائما يطمعه ضعف المملكة العمومي وتراخي اداراتها الداخلية . فانظر الى الالفة كيف تحنو على المتكلمين بها وترثي لتبدهم فتسعى في ضم اهوائهم وتوحيد مشاربهم وتورثهم تحاباً واثلاًفاً وان كانوا ذوي ملل مختلفة ونحل متباينة فتوحيد الالفة من أقوى العوامل في اسعاد الامة واقرب الوسائل للم شعها وهي التكفلة بتوثيق او اخي الاخاء وسد منافذ

(١) المهمة الكلام الحقي والدمدمة الكلام بغضب جمعها هاهم ودمادم

(٢) أي يسار لان المتسارين يحق كل منهما سواده أي جسمه للاخر (٣) آه لو كان التعليم

بصبغة وطنية لكانه من الاجانب فمتي يقيد هذه الفائدة

الشقاق بين المتكلمين بها على شريطة ان يكون ذلك الشعب المتوحد في اللغة المتفرق في المذهب على مقربة من التهذيب وفيه عبقة من المدنية والاعتراض علينا بلبنان فان لغته واحدة مع ان اختلاف مله اُرهق اهله ويلا وجر غايهم من المصائب ذبلا . ويقال في رد الاعتراض ان شعب لبنان لعهد استشرء الفتن فيه كان في عمرة من توحش وغشاوة من جهل معما اعان على ذلك من انتشار شياطين الانغراض بين طوائفه يوسوسون اليهم بالوائبة ويسولون لمناصبهم (زعمائهم وهي كلمة عرفية هناك) المناصبه حتى كان من أمره ما كان . ولترجع الى العناصر العثمانية فتستوف اقسامها . بقي شفعان كل شفع منهما يقطن صقعاً واحداً فالشفع الاول الكردي والارمني يشغل الصقع الواقع في نهاية آسيا الصغرى لجهة الشرق المحنوف بولايات الاناضول وسوريا والعراق والعجم والروسية والشفع الثاني الارثووطي والرومي يشغل صقعاً واحداً أيضاً ويسمي مكدونياً وهو الذي تحتف به ولايات البلقان والاساتنة واليونان وهذان الشفعان اضربهما اختلاف اللغة وتباين المشارب فباعد بين الاحاد المكونة لهما وخالف بينهم في الاهواء والاخلاق والعادات والآداب فتمهدت بذلك سبل المداخلة الاجبية فيهم وانبعثت رسل الاطماع تجوس خلاهم وتوقظ آمانهم حتى حدث لعهد قريب ما حدث من الفتن الارمنية التي وقعت رزاياها من تلك الديار مواقع القطر . ورمت اهاليه من وطيس اذاها بشرر كالقصر . وكريدوان لم تكن من مكدونياً لكنها كقطعة منها من حيث مشارب سكانها ومنازعهم وكلنا يعلم ماجرى في تلك الجزيرة وما آل اليه الحال فيها وكيف تلاعبت بها السياسات والاطماع تلاعب الرياح بالسفينة ذات الشراع ولم يكديدها اضطرابها وتفناً نوراتها حتى نجمت رؤوس الشقاق والفتن في مكدونيا وانغمس اهلوها بالشغب وطفقوا ينسجون على المنوال الذي نسجت عليه كريدولانعلم كيف يكون نسيجهم وماذا يابسون منه

هذه مصادمة من شؤون ولايات الحكومة العثمانية الداخلية ولنسردها الآن واحدة فواحدة ونلم بشئ من تعلق سياسة الدول بها واطماعها فيها

(طرابلس الغرب) . فالدول بطاب وصلها دولة ايطاليا وهي ان لم تكن تجاورها . آ فاما حماقها بحر آ . وقد كان لهذه الدولة امانى اشعبية في تونس اشدة قربها منها

وكثر ما ارادتها على الخضوع لها واحتالت لتناول قيادها فاحققت سعيها لما ان فرنسا اولى
 الخففة منها فيها لانصالحها بهابراً . وقد اتطحت الدولتان في شأن تونس والاستئثار بالنفوذ
 فيها انطاح الكباش وكان الفلج أخيراً ان فرنسا فاضطرت ايطاليا للتسلي بطرابلس
 الغرب والتعال باماني وصالحها . وليست في هواها هذا بأخسر منها صفقة في هواها الاول
 لما انه ان شاركها في تونس شريك واحد فلها في طرابلس شريكان فرنسا غرباً وانكلترا
 في مصر شرقاً لاسيا وليس لها من القوة الحربية والمقدرة المالية ما يساعدها على نيل امانها
 فلانها الاخاثة كما تحب صاحبها اسبانيا في مراکش . أما انكلترا فتطمع في تلك الولاية
 لكن طمعها بالولايات المعترضة في سبيلها الى الهند أشد واقوى فهي ربما تساهلت مع فرنسا
 في امرها وانغضت لها عن الكي تكافئها هذه بمنل ذلك في مواطن اطماعها ومواقع امانها وربما
 تدرعت بهذا التساهل لجل فرنسا على ان تصافها افرقيا وتستأثر هي بالنصف الشرقي
 كما هو متمناها . فقد ظهر الآن انه ربما يحلوا الجول لفرنسا في شأن طرابلس الغرب واعمال
 اطماعها فيها . ومما يزيد اطمعاً وقوع تلك الولاية في شمالي قسم كبير من الصحراء الأفريقية
 وهي عاملة على التهام تلك الصحراء برمالها وعواصفها وان شئت قلت بسفائها وامواجها
 لما انها ياملون بتحويل هذه الصحراء الى بحر عجاج متلاطم بالامواج ويتم ذلك العمل بواسطة
 بق البحر المتوسط (اي كسر حافة وشطه لينفجر الماء الى ما تحته) من سواحل تونس
 او طرابلس . وكيفما كان الحال فولاية طرابلس ستكون مركزاً مهماً لانجاز هذا
 المشروع الاعظم وموطناً لادارة اشغاله واعماله (أي اذا تم لهم أملهم لاسمح الله)

آثار علميه

﴿ الشعر المصري ﴾

لحضرة الشاعر المصري المجيد نصير الدين افندي احمد محرم

هنا الدين الا مارأى المتأمل فإذا رجي أو فمن ذا تؤمل
 تحمل عنا اليوم أو كاد ركيه حنانك فينا أيها التحمل